Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقبل أن ننظر فى المراد من هذا الحديث الشريف نسأل الشيخ هل تخلو اللغة العربية مما يسمى فى (البلاغة) بالمجاز؟ وهو ما يراه الشيخ فى هذا الحديث ومثله فيفسره على حقيقة لفظه وهو أن فيه تجسيما لله عزّ وجلّ، وهو أن لله عزّ وجلّ صورة خلق آدم عليه السلام على مثالها، وهذا محال على الله عزّ وجلّ.

ويقرر علماء البلاغة أن فيها المجاز وهو استعمال الكلمة أو الكلام فى غير معناه الأصلى. ومنه: الاستعارة، وهى تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتها المشابهة دائما، ويمتنع قصد المعنى الأصلى ومنه: المجاز المرسل: كلمة استعملت فى غير معناها الأصلى لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى، ومنه المجاز المرسل المركب، وهو جملة تستخدم كالمجاز المرسل. وفيهما العلاقة السببية، والمسببية، والجزئية، والكلية، والمحلية والحالية.

واعتبار ما كان أو ما يكون.

ومنه الكناية: وهى لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى. أو عدم جوازه.(١)

وقد جاء ذلك فى القرآن الكريم والسنة المطهرة. ومن ذلك:

﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٢).

وذلك أن اليهود تواصوا ألا يعلموا المسلمين بعلمهم فيتساووا معهم، ويتفوقوا عليهم أو يحتجوا عليهم بما تعلموه منهم فقال الله تعالى قل: إن تصريف الأمور كلها لله فهو المعطى والمانع، يمنُّ على من يشاء بالعلم والإيمان، ويضل من يشاء ويطمس بصيرته(٣).

---

(١) البلاغة الواضحة: على الجارم. دار المعارف: ٧٦، ١١٠، ١٢٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٧٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٢ / ٤٩.